رجال في الشمس، عائد إلى حيفا لغسان كنفاني وروايات حنا مينة.... وعلى تنفيذ أوسع المهمات الانتفاضية بما في ذلك الزجاجات الحارقة... تميّز ياسر أكاديمياً، وهو مقدام، ينفذ المهمات فوراً دون تبييتها لليوم التالي، محبوب جداً، حرارته عالية... ورجا مثله، «قل لي من تعاشر أقل لك من أنت» وكلاهما لاحقته القوات الخاصة وبعد استشهاد ياسر حاول رجا الثأر له بقنبلة مولوتوف فلحقه شهيداً في نفس اليوم... وقد رشحا العشرات للعمل الحزبي وأضعافهم للانخراط في العملية الانتفاضية)[٤٧٦].

وبالعودة للكادر الوسيط الذي كان مرجعية لاتحاد الطلبة، فاعتقالاته المتكررة أبعدته عن أجواء الطلبة... وأوكلت له مهمة حزبية في الريف مرة وأوساط العمال مرة أخرى، وأحرز نجاحات وتقدم في السلم التنظيمي...

(بتنا قوة فاعلة في الانتفاضة بما دفع العمل الحزبي خطوات كبيرة للأمام، نبني ونبني... وقرارات الحزب صريحة وتقضي بالانخراط الواسع في مناشطات الانتفاضة والتركيز على كمائن الحجارة والزجاجات الحارقة... وهذه تكليفات أسبوعية... ومرة كدت أموت لأن مسؤولي جبان لم يشعل سيجارته كإشارة على وجود جيش في المكان... ولكنني نفذت من بينهم دون ارتباك ومعي حمولتي... وبعدها رفضت التعامل معه... وقد تبين لاحقاً أنه لم يتدرج تنظيمياً، بل أحد أقاربه عينه كادراً... رغم مزاياه الصمودية أنا تدرجت من حلقة فحلقة مرشحين فخلية فرابطة فقطاع فمنطقة... بما جعلني أتطور قي سياق منطقي... حتى أنني في البدايات تعلمت طريقة كتابة التقرير الحزبي... وشرح لي الرفاق وثائق حزبية والكثير من مقالات «الرفاق» و«المستمرة» و«ضمير الانتفاضة» وتعاميم مركزية وأحياناً مقالات من «الهدف»...

وعليّ القول أننا كنا نحترم ونثق بقيادة المحتلة وننفذ تعليماتها باندفاع ثوري، فأنا أنتمي لتلك الفترة وما بعد أوسلو لا يعنيني في شيء ولا مكان له عندي.)[٤٧٧]

وتجدر الإشارة إلى أن المذكور عاش طريداً سنوات وأن ميوله الميدانية والعملية وسعة اتصالاته حالتا دون انخراطه في تجربة التخفي رغم رغبة رفاقه بذلك... أما لماذا صمد مرات في الزنازين فلقناعاتي وحماية لرفاقي وتاريخي، إذ لا يمكن أن أؤذي العمل والرفاق كما لا يمكن أن أسمح

---

٤٧٦) نفس المرجع

٤٧٧) نفس المرجع